رواية

الديجور حولي

بقلمي/شهدكارم

إهداء

إلي أمي تلك التي دائماً تحاوطني وتشجعني، وإلي صديقتي العزيزه التي دائماً ما تقف بجانبي تشد بأزري أشكركي علي ما فعلتيه معي وبقاءكِ بجانبي طوال الوقت. *"M"*

المقدمه

أصبحت انا والديجور كياناً واحداً لا ينفصل أبداً عني ولا استطيع أنا الأخري الأنفصال عنه أصبح يحاوطني من كل مكان والهالات السوداء أتخذت محلها تحت عيني وأصبح جسدي هزيل كجسد العجوز لا يقوي علي الحركه.

بسم الله الرحمن الرحيم

أصبحت انا والديجور كياناً واحداً لا ينفصل أبداً عني ولا استطيع أنا الأخري الأنفصال عنه أصبح يحاوطني من كل مكان والهالات السوداء أتخذت محلها تحت عيني وأصبح جسدي هزيل كجسد العجوز لا يقوي علي الحركه، أتذكر ماحل بي وكاكل مره ينهش الحزن جزءاً مني، مازلت جالسه هنا في مكاني والظلام حولي أنا وهو فقط، معاً نتذكر أحداثاً كانت كفيله لتغير مجري حياتي

والان سأدون ما حدث لي لعلي أرتاح قليلا فلم يتبقي لي إلا أيام معدوده سأستجيب لظلام وألبي طلبه الوحيد.

كنت طفله صغيره تجري حول الأشجار وتلعب مع الأطفال تلهو في كل مكام بريئة لا تعرف أي شئ،في يوم رجع أبي من العمل ليبلغنا عن ذهابنا لرحله داخل الغابه لنستمتع ونتمتع بجمال الطبيعه سعدت وأسرعت لحزم حقائبي وأمتعتي وأمي تساعدني وتبتسم وتقول لأبي:-حمدلله لقد رزقنا بطفله جميله

لم أكن أعلم أنا هذا اليوم سيكون بداية مآساتي ومعاناتي،أنطلقنا انا وأبي وأمي للغابه والتخييم والجلوس وحولك الأشجار وفوقك النجوم،وصلنا إلي الغابه وصنع أبي الخيمه وأشعلت امي النار،وجلسنا حول أبي نستمع أنا وأمي لحكاياته الجميله كنت سعيده جداً بهذه الحياه وراضيه عنها،بعظها ذهبنا إلي النوم وخيمنا في الغابة لمدة أربعة أيام وبعدهاصاح أبي ليخبرنا بموعد الرحيل كنت حزينه جداً فا أنا أحب الهدوء والطبيعه

ولكن أمي هونت هلي وقالت لي:-لاتقلقي عزيزتي سنأتي إلي هنا مره أخري في عطلة اباكِ القادمه، ابتسمت وقبلت يديها وأتي أبي والابتسامه تزين ثغره ليخبرنا بصعود السياره وأثناء إنطلاقنا كنا سعداء وكانت أمي تغني لنا بصوتها العذب الرزين حقاً أشتاق لصوتها

-أكملِ ولا تشغلي بالكِ بهذه الاشياء

دائماً مايخبرني الظلام بذالك في الاساس التدوين هي فكرته فلم يكن لدي خيار وأنصعت لمطلبه

-حسناً سأكمل أيها الظلام

أثناء قيادة أبي أظلمت السماء،وغيم السحاب وصوت البرق والرعد يدويان وهطلت الامطار بشده،وصوت مذياع السياره يصدر في الانحاء والمذيع يقول:-

عاجل عاصفه جويه شديده وأمطار غزيره تهطل في الجزء الشمالي

تغيرت ملامح وجه أمي إلي الخوف وأبي مازال يقود السياره ولكن يظهرعليه التوتر الشديد فالمطر يعيق حركته وصوت الرعد يقتلني من الخوف وفجأه حدث ماغير حياتي وترك أثر في داخلي لايمحيه السنين أنقلبت السياره رأساً علي عقب ونحن بداخلها ومازالت الامطار تهطل ولكن خف صوت الرعد وبقي صوت أمي يتردد في أذني لاتقلقي عزيزتي.

لم أعلم بعدها بشئ لانه أغشي علي ولم أفيق إلا بعد ثلاث أيام من هذه الحادثه لتأتي الصدمه وأصعق كالصاعقه وينزل الخبر كالحجر علي ليكتم صدري حتي الدموع لم تستطع النزول وبكل هدوء أخبرتني الممرضه بأن والداي توفيا في هذا الحادث دون مقدمات صدمت وبشده ومن بعدها لم أدرك شئ

-تناولت المنديل لأمسح دموعي فهي الشئ الوحيد الذي أمتلكه الأن،خسرت كل شئ إلا دموعي والديجور من حولي

-أكملي لم يتبقي لديكِ سوي القليل وستشرفين علي الموت

-أصمت أيها الظلام اللعين لما تخلي عن الجميع ولم يبقي إلا أنت

-ضحك الظلام ليخبرني بأنه هو صديقي الوحيد والابدي ولن يتخلي عني

معه كل الحق لم يتخلي عني مهما حدث كان يحاوطني بعنايه تباً لك أيها الظلام أصمت سأكتب الان

بعد هذه الحادثه أخذني عمي ليتكفل بتربيتي وتعليمي،من هنا بدأت معاناتي بيت عمي،عندما رأتني زوجته تعاملت معي بشكل لطيف ولكن هيهات فقد تبدلت معي أصبحت تعاملني كالجاريه توبخني علي أبسط الامور تخبرني بأنه يجب علي فعل كل شئ، طفله لم تبلغ من العمر سوي عشرة أعوام تُجلد إذا كُسر طبق منها وهي تغسل الصحون والاواني، طفله قُص شعرها ليتنمر عليها الجميع ولا يسمح لها الاطفال باللعب معهم، طفله عانت من فقدان والديها ومن التنمر ومن العذاب ألوان علي يد زوجة عمها كان صباحي هو ليلي ومسائي هو نهاري لم يخلو من الضرب المبرح والجلد والسب من زوجة عمي حتي عامي الثالث والعشرون لأتخرج من جامعتي حتي الجامعه لم اختارها بمحض إرادتي فلم ليكن لي الخيار في أي شئ أخبرتني عندها زوجة عمي بأنني الان أصبحت كبيرة ويجب أن أُخطب وانه تقدم إبن أخيها لطلب يدي منها وعلي الموافقه

لم أستطع منع نفسي من البكاء،لم أتمني شئ سوي حياه طيبه هادئه ولكن خليت بالشجاعه وعزمت علي الرفض، وعندما جاء أسرة الخاطب ونادوني ليسمعوا رأيي رفضت وأخبرتهم برفضي ولأول مره رأيت وجه زوجه عمي كاللون الاصفر،صمت الجميع وأحسست بان الاكسجين قد سُحب من هذه الغرفه وبأني أختنق فأسرعت إلي غرفتي لاتنهد الصاعده ولكن لم يمر القليل حتي سمعت صوت زوجة عمي وهي تسبني بأبشع الالفاظ وتتوعد لي ولم يدم طويلا حتي صعدت إلي لتمسكني من شعري وتضربني وتجلدني كا كل يوم،تكورت علي نفسي وسمحت لدموعي بالنزول فهطلت كالامطار لعلها تقلل من آلامي،ولكن لم تكتفي بذالك بل طردتني من عندها:- لا مكان لكي الان عندنا أذهتي أيتها الحقيره من هنا

سرت كالتائهَ لا أعرف إلي أين أذهب ولحسن الحظ كان معي مالاً يكفي لتأجير شقه فقد كنت اعمل من وراء زوجة عمي

استأجرت شقه لأجلس بها الأن اصبحت كالمشرده ولكن لا مجال لدي ساعمل لكي أحصل علي المال لم يكن لدي أقارب غير عمي وزوجته والان طردتني،أخذت حماماً دافئاً واسرعت لأبحث عن عمل أنهكت وأنا أبحث ولكن لم يوجد أمامي غير محل لبيع الكتب أحببت هذا العمل فا انا بالفعل أحب الكتب ابتدأت عملي ومرت ايامي في هدوء وسلام حتي اتي ذالك اليوم....

-لما توقفتي أكملي ما بدأتي فلم يتبقي شوي بضع ساعات

-اللعنة عليك أيها الظلام أتركني وشأني

-لا لن أتركِ أكملي فقط

-تنهدت حسناً سأكما

كنت أعمل كعادتي واتي شاب كان كثير التردد علي المحل حاول التودد لي ولكني نهرته حتي استسلمت وفتحت قلبي له أحببته وبشده دائماً ما كنت ألقبه

ب"أميري" أحكي له ماعانيته في طفولتي وكيف كانت زوجة عمي تعانلني كان بالنسبة لي الشعاع النور لحياتي أو هذا ما تهيألي ولك الحقيقه دائماً ما تصدمنا نعم الحقيقه المره التي عانيتها صدمت وللمره الثانيه بعد صدمة والداي "أمير" الشاب الذي أحببته وكنت أترنم بأسمه أصبح كابوس بالنسبة لي،كنت ذاهبه لعملي ولكن مبكراً قليلا ورأيت ما عقد لساني وشل حركتي،ولم أعرف ماذا أفعل رأياه مع فتاه أخري غيري واقفا يحتضنا بعضهما البعض، وعندما سألته لما فعل بي هذا أنا من فتحت قلبي له وجعلنه ملكاً عليه أنا من عشقتن ولكن تحول عشقي له إلي حقد، عندما سألته عن السبب أخبرني وبكل بساطن بأنه كان يتسلي معي وتركني وذهب ولكن أخذ قلبي معه،لم أتمالك نفسي فأغشي علي من هول الصدمه ولم أستيقظ إلا بعد سبعة أيام ليخبرني الطبيب باني تلقيت صدمه وبأني مريضه سرطان وقد تطور المرض في جسدي،لم أعرف ماذا أقول فحياتي أصبحت لاتهمني وها أنا جالسه علي فراشي وحولي الديجور أنتظر موتي فلم يتبق لدي سوي القليل جداً

-أخلدي الان فقد كتبتي كثيراً

-حسنا أيها الظلام أنت الوحيد الذي تخاف علي سأخلد الان إلي النوم لعلي لا أستيقظ شكراً لك أيها الظلام كنت خير صديق لي

بعد وقت ليس بكثير كانت الممرضه تجري في الطرقات لتخبر الطبيب بأن المريضه "نور" توفت وقبضت روحها لعلها ترتاح مما لاقته في دنياها.

#تمت بحمدالله.

أصبحت انا والديجور كياناً
واحداً لا ينفصل أبداً عني
ولا استطيع أنا الأخري
الأنفصال عنه أصبح
يحاوطني من كل مكان
والهالات السوداء أتخذت
محلها تحت عيني وأصبح
جسدي هزيل كجسد العجوز
لا يقوي علي الحركه
رواية/ الديحور حولي
بقلم/ شهدكارم